الرائد

لا شك انه اذا كتب تاريخ المملكة العربية السعودية فسيكون الرجلان المغفور لهما عبد العزيز وفيصل هما تاريخ ومجد هذه الدولة العظيمة ·

الاول باني وحدتها ومؤمن المسلمين في مشارق الارض ومغاربها على حياتهم وأموالهم ·

والثانى بانى اقتصادها ومجدها وعزتها · هذه العزة التى جعلتها اليوم والحمد لله تسير سيرا حثيثا نحو التقدم والاقتصاد وتتبوأ مكانة مرموقة بين دول العالم اجمع كما أنه هو الذى مديد المساعدة والعون للعرب والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها وقاوم بعزيمة لا تمل ولا تكل قوى البغي والعدوان وهذا مالا يجهله أحد من بنى هذا الجيل ·· على ان الذى اريد ان اقوله هو ان

عبد الرحمن البسام

السفير السعودي في تونس

صلتي بالمرحوم ساكن الجنان الملك فيصل تعود الى أول محرم من عام ١٣٦٠ هجرية حيثعينت حينئذ معاونا ثانيا لوزارة الخارجية بعد تخرجي من كلية الحقوق وكان رحمه الله في ذلك الوقت نائبا للملك عبد العزيز على الحجاز ووزيرا للخارجية وكنت على اتصال به يوميا بحكم عملي وهذا الاتصال جعلني منذ ذلك التاريخ حتى اليوم أعرف الكثير عما يتمتع به من مزايا خلقيه قل ان توجد في رجل غيره ٠ وفي الاسبوع الفائت كتبت صحيفة « الالكونست » الانكليزية مقالا عنه تحت عنوان عندما يهتز عصر من العصور ، قائلة بانه كان رحمه الله مزيجا من التقوى والذكاء والهدوء الداخلي وهذ أقل ما يمكن أن يقال في حقه اذ انني مع معرفتي الطويلة له٠لا أعرف يوما من الايام أنه جرح أحساس أو شعور أى انسان مهما كان مركز هذا الشخص بل كان مثلا رائعا للتواضع والعطف والوطنية واليكم أمثلةبسيطة مما أعلمه عنه رحمهالله :ـ

ل العظيم

(١) اذكر أنه في أثناء الحرب العالمية الثانية وذلك في مكة المكرمة من عام ١٩٤٢ م جاء أحد المقبوض عليهم أمام مدير الامن العام في ذلك الوقت وكان رجلا مرهوبا من الناس فقبل قدمي مدير الامن العام فلما سمع فيصل بذلك جزع لذلك جزعا شديدا وأصدر أمرا بمنع تقبيل الايدى حتى يد الملك عبد العزيز قائلا ان للانسان كرامته • وهذا ما سمعته في ذلك الوقت أذكره لابرهن للجميع كيف كان تقديره للانسان •

(٢) في عام ١٩٥٦ م بعد العدوان الثلاثي على مصر حينما لجات طائرات مصر الى الطائف في المملكة العربية السعودية وحولت المملكة كل ما لديها من أموال لمساعدة مصر قال أحد الحاضرين على مائدته رحمه الله « ياسمو الامير حولت أمولنا كلها الى مصر وصار الريال لا قيمة له كل دولار ب ٧،٨ ريال • فاموالنا راحت الايكفي أننا صنالهم طائراتهم فقال رحمه الله بالحرف الواحد :

ياوليدى حنا قبل البترول ما كان عندنا لا كداليك ولا فلجديرات ولا قصور كنا نسكن بيوتا من طين والخيام ۰ فما المانع أن نرجع الى ذلك في سبيل شقيقتنا مصر ؟! ثم دارت الايام وفي عام ١٩٦٦ أى في شهر سبتمبر كان رحمه الله يزور تونس وفي مادبة عشاء خاص أقمتها أنا لجلالته في دار السفارة ولم يحضرها سوى حاشيته والسعوديون وكان من بينهم خالد بن الوليد رحمه الله وعندما بدأ الحديث عن السياسة وعن خطب عبد الناصر التي كان يتهجم فيها هجوما شديدا على الملك فيصل قلت له ألا تذكرون جلالتكم أنكم قلتم في عام ١٩٥٦م كذا وكذا ومع الاسف فهذا هو الجزاء ۰ فرد على قائلا والله ياعبد الرحمن ما اسفنا أبدا على ما قدمناه للشقيقة مصر ولو لا سمح الله احتاجت لنا لما تاخرنا عنها لمديد المعونة لها بذلك أو أكثر والغريب أنه لم يمض عام بعد هزيمة عام ١٩٦٧ م الا وكان فيصل هو الذى يقترح وينفذ ويفى بجميع تعهداته لمساعدة مصر وغيرها من دول المواجهه وفي عام ١٩٧٣ م في حرب أكتوبر رأى العالم كله كيف كان موقف الفيصل۰ أسوق هذا كله ليكون بصيصا من الادلة الكثيرة على وطنيته وعروبته والتضامن الاسلامي الحالى الذى هو بطله يشهد على عاطفته الدينية رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الامة العربية والاسلامية خير الجزاء ۰

هذا هو العظيم الذى لم أكن أصدق أن يدا آثمة تقترب منه ۰۰ هو فيصل الذى يعلم الله أنني حتى هذا أشك أن احدا قد تجرا عليه بل أنني أعتقد ان كل مسلم على استعداد لان يفتديه بماله وبنفسه ۰ هذا هو فيصل الذى لقي ربه وهو منكب على عمله يعمل لما فيه خير أمته الاسلامية دون تمييز لقد لقى ربه بنفس الطريقه التى لقى بها عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ۰۰ حيث أغتيل وهو يصلى ، وعثمان بن عفان رضي الله عنه وهو يقرأ القرآن وعلى بن أبى طالب وهو يصلى وهو يعمل للمسلمين في جميع أقطار المعمورة فالى جنة الخلد ايها الشهيد العظيم مع الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا ۰

عبد الرحمن البسام
السفير السعودى في تونس